إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة نوفمبر ٢٠١٨ م

عمل الله

أختي العزيزة في المسيح

إنها وإن كانت مجرد فكرة إلا أنها قد تجعل اليوم سعيداً أو تفسده.
لقد كنا مستقلين السيارة ومتجهين إلى مطعم رائع لتناول العشاء عندما تلقينا مكالمة تليفونية. لقد ارتديت أفخر ثيابي وكان الأولاد في المقعد الخلفي متحمسين ويتضاحكون معاً. لقد جعلتني فكرة تناول طعام جيد دون الحاجة لغسيل الأطباق فيما بعد سعيدة جداً.

ثم بدأ التليفون يحدث هزيزاً في جيب ملابسه السوداء.

أوه!! كم من مرة راودتني الأحلام في خيالي أن ألقي ذاك التليفون من فوق الكوبري!! نعم أنا أعترف بذلك صراحة.
لقد كانت المتحدثة سيدة باكية تتصل بسبب ابنتها وزوج ابنتها. لقد كانا يتعاركان الآن وكان زواجهما على وشك الانهيار: "أرجوك أبونا تعالَ لتساعدهما!"

لقد كنت جالسة في المقعد الجانبي وكل جسمي ينتفض. لقد جرشت على أسناني وأغلقت قبضة يدي!

لقد همس الشيطان في أذني قائلاً: "هل ترين؟ لن يمنحك الله ولا حتى سلام ليلة واحدة".

أوه أختي العزيزة، الشيطان خادع جداً. إنه ينتهز كل الفرص لكي يحدثنا بالأكاذيب ويدفعنا إلى الحافة.
ومع ذلك هو قد ارتكب خطئاً. لقد ذكر الله في كلامه، وأنا والله نعرف بعضنا البعض جيداً. من الصعب خلق عداوة بين شخصين يتحدثان كثيراً مع بعضهما البعض.

يستطيع الشيطان أن يهمس إلا أنه قراري أنا أن أقبل هذا الفكر أو أرفضه.

لقد أجبت هامسة: "إنها إرادة الله ألا نذهب إلى هذا العشاء الليلة، وهو عمل الله الذي ينبغي على زوجي الذهاب لإتمامه الآن". وهنا صمت الشيطان.

لو لم أكن أعرف ولو لم أخضع ١٠٠ ٪ لفكرة أن هذا العمل الذي نعمله هو عمل الله لكنت أصبت بالجنون.
تخيلي معي لو أنني اخترت أن أقبل فكرة الشيطان، ولو اخترت تبني فكرة أن الله لن يمنحنا سلاماً:

- لكنت قد انفجرت في وجه زوجي متهمة إياه أنه دائماً ما يفسد كل شيء.
- لكنت قد شعرت بالمرارة لأنه كان يتعين عليّ إذاً أن أعد طعاماً للعشاء.
- لكنت لعنت هذين الزوجين المتعاركين في قلبي.
- لكنت قضيت الليل كله في توبيخ أبنائي.
- لكنت سمحت لبذرة الضغينة تنمو بيني وبين الله.

بالطبع كان زوجي سيذهب للتدخل في مشكلة هذين الزوجين ولكنه كان سيخاف العودة إلى المنزل ليجدني في حالة شرسة بسبب غضبي.

كان أولادي الضاحكون سيكبرون وهم مستاؤون مني (بسبب توبيخي لهم)، ومن زوجي (بسبب تركه لهم)، ومن الخدمة والكنيسة (لأنها أخذت والدهم منهم)، وفي النهاية يستاؤون من الله نفسه.

ولكنني بدلاً من ذلك خضعت لإرادة الله وهذا ما حدث:

- صليت من أجل زوجي لكي ينقاد بالروح القدس ويقدر على إنقاذ هذا الزواج
- قدت سيارتي للمطعم واشتريت الطعام لنأكله بالمنزل متضمناً على وجبة لزوجي. بالتالي تخلصت من إعداد الطعام أو غسيل الأطباق.
- صليت من أجل هذين الزوجين بكل قوتي وأحببتهما في قلبي حتى لو كانا لا يحتملان بعضهما البعض.
- ابتسمت وضحكت مع الأولاد طول الوقت بدون توبيخ أو امتعاض.
- بقيت في سلام مع الله.

إنها مجرد فكرة واحدة. مجرد اختيار بسيط بين الثقة في الله والاستسلام للمرارة.

لقد انتهى زوجي من التدخل في المشكلة بسرعة وعاد إلى المنزل لتناول العشاء معي على الأريكة. لقد بقي هذان الزوجان متزوجين وهما الآن بعد مرور بضعة سنوات أسعد مما سبق.

هل تعرفن وتصدقن وتخضعن لفكرة أنكن جزءاً من خطة الله الواسعة؟

لو كانت الإجابة لا فلتتذكرن إذاً أن الأمور تبدأ بمجرد فكرة. فلتخترن تلك الفكرة بحذر وأنظرن البركات التي تنبع منها.

مع حبي
ني – ني

ملحوظة: ناسوني ني ــ ني هي شخصية خيالية. هي تركيبة من الأحداث والنصائح التي تم تجميعها من خلال البحث والتقصي. لا يوجد أي شيء فيما تقوله أو تفعله تاسوني ني ــ ني يُنسب لشخص بعينه.